معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة الحادية عشرة، العدد الثاني عشر ٢٠١٦م

عنايةُ الصَّحابة بضبطِ الحديثِ
دراسة تأصيلية

سعِيد يوسُف أحمَد الصُّبح*
الدكتور محمد أخير الدين**

Abstract

The Rigorous Hadith Memorization Processes by Shaba (companions of prophet Muhammad Peace be upon him).
This study discusses the rigorousness of Sahaba in memorizing the Hadith of Prophet Muhammad peace be upon him. What is meant by memorization? What are its kinds? How did it happen? How did the Sahaba used to memorize the Hadith? What are the reasons for memorization? So this study aims at defining Hadith authentication, its kinds and the different reasons behind the rigorous memorization of the honorable Hadith by the Sahaba. This, in turn, will confirm for the future researchers the rigorousness in the link of Hadith Chain which is its starting point. The researcher has used the inductive method to clarify the reasons behind the strength points in authentication, which are included in the Hadith and their small parts of the general principles of the narrations. He also used the analytical method in studying the narrations. The researcher came up with two kinds of authentication: memorizing by hearth and by writing , especially the Sahaba were known for their distinguished ability in memorization. This distinguished ability can be ascribed to different reasons; some of them are related to their own mental abilities, others ascribed to

* طالب دكتوراه في كلية دراسات القرآن و السنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
** محاضر في كلية دراسات القرآن و السنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

their closeness to the Prophet Muhammad peace be upon him and time and place (era). They (companions of the Prophet peace be upon him) memorized Al-hadith thoroughly, and they told these Hadith to the people carefully and rigorously. Over time, this has given the future researchers in Prophet Muhammad (peace be upon him) Hadiths' science the confidence and convenience in depending on the narrations in terms of the chain and its initiation where the revisionists and skeptics are paying attention.

Keyword: Sahaba (companions of Prophet Muhammad peace be upon him), authentication, Hadith

مقدمة:

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد النبيّ الأمين، وعلى آل بيته الطاهرين ، وعلى أصحابه أجمعين ، وعلى من سار على نهجه ، وترسم خطاه ، واقتفى أثره إلى يوم الدين ، وبعد :

القرآن والحديث هما عماد الأمة وسر نهضتها ، فحفظ الله القرآن وتكفل به ، واصطفى الله من الناس نفراً هم خيرة الخلق يومئذ ليكونوا إلى جوار رسول الله ﷺ هم(الصحابة) ذلك الجيل الفريد من نوعه ،حفظوا القرآن ،وسمعوا الحديث من في رسول الله ﷺ فهم نقلة الدين لنا – رضي الله تعالى عنهم – .

اعتنى علماء الحديث عبر العصور بجمع الحديث الشريف والتثبت من صحته من خلال نقد السند و المتن ، ووضعوا معايير لقبول الرواية ،وهي تتضح في تعريفهم للحديث الصحيح فهو "الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا، ولا معللا."[٣]

٣ ابن الصلاح، أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن. ١٩٨٦. معرفة أنواع علوم الحديث(مقدمة ابن الصلاح). سوريا: دار الفكر. ١١/١

الصحابي عدل ضابط فلا نقاش في عدالته ، يقول العراقي :" و إنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة " [٤] .

وإن مشكلة البحث تكمن في أن الصحابة وإن كانوا عدولا إلا أنهم بشر يعتريهم الخطأ والنسيان وضعف الذاكرة مع وجود اختلاف في مروياتهم واستدراكات بعضهم على بعض ، فأراد المشككون النيل من سنة رسول الله ﷺ والتشكيك في صحة نقلها من خلال الطعن في ضبط الصحابة للحديث ، حيث إن الصحابة هم من نقلوا لنا الحديث الشريف،و هم أصل الإسناد والحلقة الأمتن فيه، فكان لا بد من تجلية الأمر وبيان عناية الصحابة في الضبط و مدى قوة حفظهم.

ومن هنا تكمن أهمية معرفة عناية الصحابة بضبط حديث رسول الله ﷺ وتنهض أسئلة هنا هي: ما المقصود بالضبط ؟وما أنواعه؟ وكيف يعرف؟ وكيف كان ضبط الصحابة للحديث ؟ وما أسبابه؟

هذا وقد اقتضت طبيعة الكتابة في هذا البحث أن أقسم الموضوع إلى المباحث التالية : –

- المقدمة : و قد دونت فيها مشكلة البحث وأسئلته وأهمية الموضوع ومنهجيتي في كتابته .

  المبحث الأول : نظرة في تعريف (الضبط) و (الصحابي)

  المبحث الثاني : أسباب عناية الصحابة بالضبط .
- الخاتمة : ملخص البحث ونتائجه.

---

٤ المصدر نفسه ٢٩٤/١

المبحث الأول: نظرة في تعريف (الضبط) و (الصحابي)

الضبط (لغة و اصطلاحا):

الضّبط (لغة) : " لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط ضبطا وضباطة، وقال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم. ورجل ضابط وضبنطى: قوي شديد، وفي التهذيب: شديد البطش والقوة والجسم"[٥].

الضبط (اصطلاحاً) : هو عبارة عن احتياط في باب العلم ، وله طرفان :طرف وقوع العلم عند السماع، و طرف الحفظ بعد العلم عند التكلم ، حتى إذا سمع و لم يعلم لم يكن شيئاً معتبراً ، كما لوسمع صياحاً لا معنى له ، و إذا لم يفهم اللفظ بمعناه على الحقيقة لم يكن ضبطا ، و إذا شك في حفظه و سماعه بعد العلم و السماع لم يكن ضبطاً[٦].

وعند السيوطي – رحمه الله – : أن يكون الراوي يتصف باليقظة وعدم الغفلة ، وبالحفظ إن حدث من حفظه ، والإتقان إن حدث من كتابة مع الدراية بالمعنى إن روى الحديث بغير لفظه [٧] .

ومن الممكن القول إن الضبط هو : الحفظ لما سمعه الراوي حتى يؤديه كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان كما سمعه أول مرة .

---

٥ ابن منظور . محمد بن مكرم بن على . ط٣. لسان العرب. بيروت : دار صادر ٢٨٤/٧

٦ ابن الأثير . مجد الدين أبو السعادات . ط١ .جامع الأصول في أحاديث الرسول.) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط (.مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان. ٣٥/١

٧ السيوطي ، جلال الدين . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. دار طيبة . ٢٠١/١

أنواع الضبط :

ينقسم الضبط من حيث طريقته قسمين هما :

١. ضبط صدر: أي إتقان قلب وحفظه ، وهو أن يثبت الراوي في حفظه ما سمعه بحيث يمكن استحضاره متى شاء.

٢. ضبط كتاب : أن يصون كتابه الذي كتب منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه ، و لا يدفعه إلى من لا يصونه أو يمكن أن يبدل فيه أو يغيره[٨].

ولمعرفة الضبط طريقان هما [٩] : يعرف الراوي بالضبط عند مقارنة رواياته بعد سبرها بروايات غيره ممن عرف بالإتقان ، ويعرف بالامتحان و اختبار الرواة .
الصحابي (لغة و اصطلاحا):

الصحابي(لغة) : الصاحب : المعاشر ، و الصحابة هم الأصحاب. والصحابة مصدر قولك صاحبك الله و أحسن صحابتك [١٠].وجاء في الروض الباسم[١١] : إنّ ((الصّحبة)) في اللّغة تطلق كثيراً في الشّيئين إذا كان بينهما ملابسة, وسواء كانت كثيرة أو قليلة, حقيقيّة أو مجازيّة .

الصحابي (اصطلاحا) : هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقي النبي ﷺ من طالت مجالسته أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو عنه ، ومن غزا أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، و من لم يره لعارض

٨ الصنعاني، محمد بن إسماعيل . ط١. ١٩٩٧م . توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. بيروت :دار الكتب العلمية: . ٠١٢/٢

٩ العمري ، محمد. دراسات في منهج النقد عند المحدثين .٣١٧-٣١٩

١٠ ابن منظور . محمد بن مكرم بن على . ط٣. لسان العرب. ١/٦٠٢

١١ ابن الوزير، محمد بن إبراهيم .الرَّوضُ البَاسِمْ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِم. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. ١١٥/١.

كالعمى وجالسه [١٢]. وقال البخاري في صحيحه : " ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه "[١٣]، وقال علي بن المديني :" من صحب النبي أو رآه و لوساعة من نهار فهو من أصحاب النبي [١٤]".

والحافظ ابن كثير – رحمه الله – يعرف الصحابي فيقول : " من رأى رسول الله ﷺ في حال إسلام الراوي و إن لم تطل صحبته له ، و إن لم يرو عنه شيئاً " و هذا قول جمهور العلماء خلفا و سلفاً ، وقد نص على أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة : البخاري و أبو زرعة و غير واحد ممن صنف في أسماء الصحابة كابن عبدالبر و ابن منده و أبي موسى المديني و ابن الأثير في كتابه –أثابهم الله–[١٥]. و أقتصر على هذا التعريف ، ولا أدخل في تفاصيل جانبية دقيقة ،كمن ارتد ، ومن يشملهم ومن لا يشملهم التعريف ، وأعداد الصحابة و طبقاتهم .

المبحث الثاني:أسباب عناية الصحابة بالضبط

تمتع الصحابة بضبط متقن ومتميز لحديث رسول الله ﷺ لما توفرت لهم من أسباب أعانتهم على ذلك الإتقان منها أسباب ذاتية، وأخرى أسباب متعلقة برسول الله ﷺ ، وثالثة متعلقة بالزمان والمكان الذي عاش فيه الصحابة .وهي كالتالي :

- أسباب ذاتية في الصحابة:

١. امتثال الصحابة لأمر الله تعالى خوفاً من كتم العلم : تربى الصّحابة

١٢ العسقلاني ، ابن حجر . ١٤١٥هـ .الإصابة في تمييز الصحابة. – بيروت :دار الكتب العلمية ١/١٠

١٣ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ . ١٤٢٢هـ . صحيح البخاري . دار طوق النجاة . ٢/٥

١٤ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ . ١٤٢٢هـ . صحيح البخاري . دار طوق النجاة . ٢/٥

١٥ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر .ط٢. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . – بيروت :دار الكتب العلمية. ١٧٩

الكرام في مدرسة النبوة وعلى مائدة القرآن ، يؤمنون بالله ويعظمون شرعه ، ويلتزمون بأوامره ، فامتثل الصحابة لأمر الله بنشر العلم وعدم كتمانه ،فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال :" إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان من كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ﴾ إلى قوله ﴿ الرحيم﴾ [١٦] إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه و يحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون" [١٧] .و يتضح من قوله: (و لولا آيتان من كتاب الله ما حدثت حديثا) أن أحد أسباب ضبط الصحابة هو التفاعل مع أوامر الله بإيجابية بامتثال أمره بضرورة تبليغ العلم وهذا دافع وحافز لهم أن يبلغوا العلم كما سمعوه بغية تحصيل الأجر والثواب .

٢. طول ملازمة الصحابة رسول الله ﷺ : كان الصحابة يحبون ملازمة رسول الله ﷺ ويطيلون الملازمة و مداومة الحضور وهو سبب في قوة الضبط حيث السماع المباشر من فم رسول الله الطاهر . وهو واضح جلي في النص السابق عن أبي هريرة رضي الله عنه " وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله " .

٣. حفظ الصحابة الحديث في الصغر : قد حفظ الحديث عن رسول الله ﷺ و تحمله عدد من الصحابة فترة الصغر ، ولايخفى أن الصغير يمتاز بصفاء الذهن، وقلة المشاغل، وسمو الإيمان، وعظم حبهم لرسول الله ﷺ و من ذلك : روى عمر بن أبي سلمة ،

١٦ القرآن. البقرة ٢: ٠١٦

١٧ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ .. صحيح البخاري .كتاب العلم رقم ١١٨ ١/٥٥

أن "النبي ﷺ قال : ادن يا غلام و سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك "[١٨].وروى معاوية بن قرة المزني عن أبيه قال : "كنت غلاماً صغيراً فمسح رسول الله ﷺ رأسي ودعا لي". [١٩]وعن عبد الله بن جعفر، قال: "كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة[٢٠] ". وهذا محمود بن الربيع قال:" عقلت مجة مجها رسول الله في وجهي وأنا ابن أربع سنين[٢١] " ، وكذا روى عبدالله بن عباس أحاديث منها : " يا غلام احفظ الله يحفظك[٢٢] " رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

وروى الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ ومولده سنة ٢ هـ، وروى كذلك عبدالله بن الزبير بن العوام والنعمان بن بشير والسائب بن يزيد والمسور بن مخرمة ومسلمة بن مخلد.

٤. الجانب الإيماني عند الصحابة : عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَالَكَ

١٨ البخاري ، محمد بن إسماعيل. ط١ . . صحيح البخاري .كتاب الأطعمة . رقم ٥٣٦٧.
مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم .كتاب الأشربة . رقم ٢٠٢٢. وهذا لفظ أبي داود.كتاب الأطعمة رقم ١٨٥٧.

١٩ ابن حنبل ،أحمد. ط١. ٢٠٠١م . مسند أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة. مسند قرة المزني رقم ٢٦٦٥ . .وصححه الأرناؤوط.

٢٠ مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم .كتاب فضائل الصحابة .رقم ٢٤٢٨.

٢١ البخاري ، محمد بن إسماعيل ط١ . صحيح البخاري .كتاب العلم . رقم ٧٧.
مسلم ، مسلم بن الحجاج . صحيح مسلم.كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر .رقم ٣٣.

٢٢ ابن حنبل ،أحمد. ط١. مسند أحمد بن حنبل..مسند عبدالله بن العباس . رقم ٢٦٦٩ . وصححه الأرناؤوط
الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة . جامع الترمذي. أبواب صفة القيامة والرقائق والورع . رقم ٢٥١٦. وصححه الألباني .

لَا تُحَدِّثُ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ فَقَالَ: «مَا لِي أَلَّا أَكُونَ سَمِعْتُ مِثْلَ مَا سَمِعُوا، وَحَضَرْتُ مِثْلَ مَا حَضَرُوا، وَلَكِنْ لَمْ يَدْرُسِ الْأَمْرُ بَعْدُ، وَالنَّاسُ مُتَمَاسِكُونَ، فَأَنَا أَجِدُ مَنْ يَكْفِينِي، وَأَكْرَهُ التَّزَيُّدَ وَالنُّقْصَانَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُكَلِّمُنِي بِالْكَلَامِ جَوَابُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَأِ، فَأَتْرُكُ جَوَابَهُ خِيفَةَ أَنْ يَكُونَ فَضْلًا» [٢٣] . " .. و أكره .. " دلالة على تورعهم و تقواهم من أن يحدثوا عن رسول الله بشيء لم يضبطوه ، والعكس أن من حدث كان ضابطا لحديث رسول الله ﷺ.

٥. حبهم لرسول الله ﷺ:من شأن المحب أن يتابع محبوبه بكل سكناته و حركاته حتى يضبطها ، فلا أفضل من رسول الله رجل يُحب ولا أنبل من الصحابة حبا له ، و بالتالي ضبطوا سيرته و حياته وسكناته وحركاته ، نقلوها لنا بكل دقة فهو حبيبهم ﷺ.

٦. ربط العلم بالعمل (التطبيق العملي) : إن العمل بالعلم يثبت العلم،والصحابة كانوا يطبقون ما يتعلمونه من المصطفى واقعاً عمليا لا نظرية مجردة ، فكانت أحاديثه تشكل دعامة أساسية من حياة الصّحابي إلى جوار القرآن الكريم ،" فعن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلَّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعًا"[٢٤].

٧. عناية الصحابة بسماع الحديث ممن يحفظونه : اعتنى الصحابة

٢٣ ابن المبارك. عبد الله. الزهد والرقائق. بيروت :دار الكتب العلمية. باب طلب العلم لعرض الدنيا رقم ٢٠ .
٢٤ الطبري، ابن جرير .ط١ . ٢٠٠٠م . جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة . ٠٨/١

الكرام بالحرص على العلم و سماع الحديث بل إنهم اجتهدوا أن يسمعوا الحديث من بعض الصحابة ممن امتازوا بأنه" أضبطهم و أحفظهم " للحديث و قد ورد هذا في كثير من الروايات منها :

حديث حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه –في الفتن : روى البخاري في صحيحه قال : ثنا مسدد قد ثنا يحيى عن الأعمش قال حدثني شقيق قال : سمعت حذيفة قال : "كنا جلوساً عند عمر ﷺ فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ قلت: أنا كما قاله : قال : إنك عليه أو عليها لجريء ، قلت : فتنة الرجل في أهله و ماله و ولده و جاره تكفرها الصلاة و الصوم و الصدقة و الأمر و النهي . فقال : ليس هذا أريد و لكن الفتن التي تموج كما يموج البحر ، قال : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ، إن بينك و بينها باباً مغلقاً ، قال : أيكسر أم يفتح؟ قال : يكسر ، قال : إذاً لا يغلق أبدا ً. قلنا: أكان عمر يعلم الباب ؟ قال: نعم ،كما أن دون الغد الليلة . إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط ،فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال : الباب عمر " [٢٥].

هذه الرواية دلالاتها في موضوعنا واضحة وجلية ، والفوائد والدروس التي يمكن أن نستخلصها منها عديدة ، لكنني سأقتصر على ما له علاقة بهذا الموضوع:

١.(أيكم يحفظ) و هذه العبارة من الفاروق رضي الله عنه لها دلالتها ، فهي تبين لنا حرص الصحابة على العلم ، لكنه لا يريد علماً دون ضبط فخص العبارة ((يحفظ)) و لم يقل ((يعلم)) ، وهذا منهج دقيق من

٢٥ البخاري ، محمد بن إسماعيل. ط١ . صحيح البخاري . باب الصلاة كفارة ٥٢٥ . ١/١٩٦
مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم . كتاب الإيمان رقم ١٤٤

الفاروق – رضي الله عنه – وهي أيضاً تعد من باب وسائل الكشف عن ضبط الصحابة .

٢.(أنا كما قاله) و هو قول حذيفة – رضي الله عنه – أي أنا أحفظ حديثاً من الفتن كما قاله رسول الله ﷺ وهذا فيه دقة عبارة من حذيفة ، و فهم لما أراده عمر – رضي الله عنهما – و فيه دلالة أيضاً أن هذا كان منهجاً متبعا في التوثيق من ضبط الروايات وإلا لما أجابه بهذا الجواب.

٣.(لجريء) : أنت يا حذيفة جريء أن تتحدث بأحاديث الفتن ، أو أنت جريء أن تروي و تحدث عن رسول الله ﷺ كما قالها رسول الله وتضبطها ضبطاً تاماً.والمعنيان محتملان وحذيفة من الصحابة الذين اختصوا بأحاديث الفتن.

٤.(ليس بالأغاليط) يقول صاحب عمدة القاري : الأغاليط جميع أغلوطة و هو ما يغالط بها ، قال النووي: حدثته حديثاً صدقاً محققاً من أحاديث رسول الله لا من اجتهاد رأيه و نحوه[٢٦] .

وبالتالي إنّ طلب الحديث من أضبط الصحابة حفظا لحديث رسول الله ﷺ كان سبباً من أسباب قوة ضبط الصحابة للحديث بل و دليلاً جلياً عليه .

٨. التدوين والكتابة لتمام الضبط : الضبط نوعان : ضبط صدور، وضبط سطور ، حيث إن بعض الصحابة قد ضبطوا الحديث ضبط الكتاب والسطر إلى جوار ضبط الذاكرة والصدر، ومن أشهرهم :الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن

٢٦ العيني ، بدر الدين .عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار إحياء التراث العربي : بيروت.٥/١٠

العاص – رضي الله عنهما – ، حيث قال عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما–:" كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد أحفظه فنهتني قريش ، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب و الرضا ، فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : " اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق[٢٧] ".

وقوله :" أريد حفظه " تدل دون أدنى ملابسة على دور الكتابة في الحفظ و الضبط ، وأن الضبط بالكتاب موجود منذ الصدر الأول للإسلام . حتى أن أبا هريرة – رضي الله عنه – و هو أكثر الصحابة ضبطاً ورواية ، قد أقر بتميز عبدالله بن عمرو بكتابته فيقول :" ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني ، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه يكتب بيده و يعيه بقلبه و كنت أعيه بقلبي ولا أكتب بيدي ، واستأذن رسول الله ﷺ في الكتابة عنه فأذن له.[٢٨]"

حديث أبي شاه : عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، فإنها لا تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لا تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدى وإما أن يقيد»، فقال العباس: إلا الإذخر، فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإذخر» فقام أبو شاه– رجل من أهل اليمن – فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»، قلت للأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ"[٢٩] . فأبو شاه ممن لم

٢٧ أبو داود ، سليمان بن الأشعث .سنن أبي داود. بيروت :المكتبة العصرية. كتاب العلم . رقم ٣٦٤٦ وصححه الألباني
ابن حنبل ،أحمد. ط١. مسند أحمد بن حنبل. مسند عبدالله بن عمرو . رقم ٦٥١٠ . وصححه الأرناؤوط.
٢٨ ابن حنبل ،أحمد. ط١ . مسند أحمد بن حنبل..مسند أبي هريرة . رقم ٩٢٣١ وحسنه الأرناؤوط .
٢٩ البخاري ، محمد بن إسماعيل. ط١ . صحيح البخاري . كتاب في اللقطة . رقم ٢٤٣٤
مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم . كتاب الحج . رقم ١٣٥٥ .

يكن يحفظ ، غير أنه لما كان مميزاً وأصغى إلى خطبة رسول الله ﷺ صح سماعه إياها وأمر بكتبها له .

ذهب قوم من أهل العلم إلى أن الضبط وقت التحمل ليس بشرط في صحة السماع لكنه أصغى و هو مميز صح سماعه وإن لم يحفظ المسموع و يقيده بالكتاب[٣٠]. و قوله "اكتبوا لأبي شاه" هي نص صريح لإجازة الكتابة و تدوين الحديث.

وللصحابة مذاهب في ضبط الحديث بالكتابة : حيث اختلف الصحاب أي الصحابة – رضي الله عنهم – و كذا الأتباع للصحابة في كتابة الحديث عملا وتركا :فكرهها من الصحابة ابن عمر و ابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو سعيد الخدري . وأجاز الكتابة بالقول أو بالفعل من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابنه الحسن وعبدالله بن عمرو بن العاص وأنس بن مالك وجابر وابن عباس[٣١] .

و استند الفريق الأول بما ثبت عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– أنه قال :" لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن و من كتب سوى القرآن فليمحه "[٣٢] و هذا في الجمع بين القرآن و الحديث في شئ واحد خشية الالتباس ، وقد يكون النهي متقدما والإذن ناسخ له .

٩ . مذاكرة الحديث :اعتنى الصحابة – رضوان الله عليهم – بمذاكرة الحديث لتثبيت ما تحملوه ، وضبط ما سمعوه ، وحفظ العلم الذي تلقوه عن رسول الله ﷺ، وقد وردت عنهم آثار تبين حرصهم على مذاكرة الحديث و عنايتهم

٣٠ البغدادي ،الخطيب.الكفاية في علم الرواية. المدينة المنورة :المكتبة العلمية . ١/٥٣

٣١ السخاوي ، شمس الدين .ط١. ٢٠٠٣م. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. مصر :مكتبة السنة ١٥٩/٢

٣٢ مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم . كتاب الزهد والرقائق . رقم ٣٠٠٤

باستظهاره و من ذلك :

قال أنس – رضي الله عنه – : "كنا نكون عند رسول الله ﷺ فنسمع منه الحديث ، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه"[٣٣]، و قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «جَزَّأْتُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُلُثًا أُصَلِّي وَثُلُثًا أَنَامُ وَثُلُثًا أَذْكُرُ فِيهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [٣٤] ، وقال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – :" تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لا تفعلوا يدرس"[٣٥]،و قال ابن عباس – رضي الله عنهما — :" تذاكروا الحديث لا يتفلت منكم "[٣٦] . وقد لخص ابن الصلاح أثر المذاكرة في الحفظ فقال : " ثم إن المذاكرة مما تحفظه من أقوى أسباب الإمتاع به.[٣٧] "

- أسباب تتعلق برسول الله ﷺ:

١. دعاء رسول الله ﷺ لبعض الصحابة : قد خصّ رسول الله ﷺ بعض الصحابة بالدعاء أن يرزقهم الله العلم الواسع و الذاكرة الطيبة ، وأن رسول الله إذا دعا الله تعالى استجيب له ، ومن هؤلاء :عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: «اللهم علمه الحكمة».[٣٨] وعن أبي هريرة، قال:" قلت: يا رسول الله، إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه، قال: «ابسط رداءك» فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال: «ضمه» فضممته، فما نسيت شيئا بعده." [٣٩] ، ومن هنا شهد له الصحابة بقوة الحفظ ، و كما أقر بذلك

٣٣ البغدادي .الخطيب. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.الرياض: مكتبة المعارف. ٢٣٦/١

٣٤ المصدر نفسه ٢٦٤/٢

٣٥ ابن أبي شيبة ، أبو بكر. ط١. ١٤٠٩هـ .الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. الرياض :مكتبة الرشد.باب تذاكر الحديث رقم ٢٦١١٣

٣٦ البغدادي ،الخطيب. شرف أصحاب الحديث. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية. ٩٤/١

٣٧ ابن الصلاح، أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن. ١٩٨٦. معرفة أنواع علوم الحديث(مقدمة ابن الصلاح). سوريا :دار الفكر. ٠٣٦/١

٣٨ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ . صحيح البخاري .باب ذكر ابن عباس . ٢٧/٥ رقم ٣٧٥٦

٣٩ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ . صحيح البخاري . كتاب العلم . باب حفظ العلم رقم ١١٩

مَن بعدَهم كالإمام البخاري و غيره من أئمة أهل الحديث.

٢. اختصاص الصحابي بجانب معين : علم عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ اختصاصهم في أحاديث معينة أو موضوع مخصص، وهذا داع واضح إلى أن يضبط هذه الأحاديث التي اختص هو العلم بها .و من جملة هذا نسوق بعض الأمثلة: "زيد بن ثابت ﷺ حيث كان أفرضهم أي أكثرهم علماً بمسائل قسمة المواريث و هو علم الفرائض [٤٠] وأبي بن كعب ﷺ أقرؤهم أي أعلمهم بقراءة القرآن،وأعلمهم بالحلال والحرام أي بمعرفة ما يحل ويحرم من الأحكام معاذ بن جبل الأنصاري: يعني أنه سيصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة وأكابرهم كما يرى صاحب فيض القدير"[٤١] وحذيفة بن اليمان ﷺ كان أعلم الصحابة بأحاديث الفتن و الملاحم ، و أسماء المنافقين[٤٢].

٣. وصية رسول الله ﷺ لهم : في الحديث الذي يرويه النعمان بن بشير – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " نضّر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه إلى من هو أحفظ منه ، إلى من هو أفقه منه ، فرب حامل فقه ليس بفقيه "[٤٣] ، و في رواية عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "نضّر الله من سمع قولي ثم لم يزد فيه "[٤٤] ." ولم يقنعه رسول الله ﷺ الحث على الإبلاغ عنه و الترغيب في ذلك حتى استوثق في التقييد و الاشتراط على المبلغين أن يحترزوا من الازدياد في البلاغ عنه،

٤٠ الترمذي، أبو عيسى . سنن الترمذي. .كتاب المناقب، رقم ٣٧٩٠ وصححه الالباني .

٤١ المناوي ، زين الدين . ط١. ١٣٥٦هـ. فيض القدير شرح الجامع الصغير.مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ٤٥٩/١

٤٢ الذهبي، شمس الدين ، ٢٠٠٦م . سير أعلام النبلاء. القاهرة :دار الحديث ٣٦١/٢

٤٣ أبو داود ، سليمان بن الأشعث .سنن أبي داود. كتاب العلم رقم ٣٦٦٠

الترمذي، أبو عيسى . سنن الترمذي. .أبواب العلم رقم ٢٦٥٦

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .أبواب السنة رقم ٢٣٠

ابن حنبل ،أحمد. ط١. مسند أحمد بن حنبل. مسند الانصار رقم ٢١٥٩٠

٤٤ الأصبهاني ، أبو نعيم .ط١ . ١٩٩٦م .المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم . بيروت : دار الكتب العلمية.باب ذكر المأثورعن الرسول – صلى الله عليه وسلم – من أخباره عند الاختلاف رقم ١١

و ذلك لعلمه ﷺ أن يكون في أمته نشء سوء يحملهم الحرص والشهوة في الحديث ظنه على الزيادة فيه[٤٥] .

٤. منهج النبي ﷺ في تعليم الصحابة : كان النبي الكريم معلما للخير، وقدوة لكل معلم في أساليب التعليم واستراتيجياته لتتحقق الأهداف، ويصل المتعلم للحقيقة، وتثبت في ذهنه ويستحضرها متى شاء بيسر و سهولة ، ومن هذه الأساليب :

أ. مراعاة الطبيعة البشرية للمتعلمين : عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال:" كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"[٤٦] . وهذا حُسن نَهْج وجودة تعليم إذ كان رسول الله لا يكثر عليهم من التحديث بل يختار الزمان المناسب، والحالة المناسبة للصحابة بحيث يكونون على أهبة واستعداد وهمة لسماع وفهم وضبط الحديث .

ب. التأني في الحديث وعدم الاستعجال :أنكرت عائشة – رضي الله عنها – على أبي هريرة ﷺ سرده الحديث ، حينما كان يحدث في مسجد النبي ﷺ وقد سمعته يسرد الحديث سرداً ، فقالت : «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ، فَصْلٌ[٤٧]، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ»[٤٨]"وهذا فيه بيان منهجية المصطفى في التعليم والتحديث، وهي صفة عدم الاستعجال ، والتأني في تحديث الصحابة فيسهل الاستقبال ويضبط الحفظ بأفضل مما لو كان على صيغة عَجِلة .

---

٤٥ المصدر نفسه . ١/٤٠

٤٦ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ . صحيح البخاري . كتاب العلم ١/٢٣ رقم ٦٨

٤٧ (يبينه) صفة لكلام أي كان يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام، يوضحه (فصل) صفة ثانية لكلام أي بين ظاهر يكون بين أجزائه فصل .(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ للمباركفوري ٨٥/١٠)

٤٨ الترمذي ، محمد بن عيسى . جامع الترمذي. أبواب المناقب رقم ٣٦٣٩ وحسنه الألباني .
أبو داود ، سليمان بن الأشعث .سنن أبي داود.كتاب العلم رقم ٣٦٥٥ وكتاب الأدب رقم ٤٨٣٩

جـ . التكرار والإعادة : عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ:"أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه و إذا أتى على قوم فسلم عليهم ،سلم عليهم ثلاثاً[٤٩] " وهذا فيه نهج الإعادة والتكرار على السمع ، فالمسألة مطردة.. كلما تكرر الكلام رسخ في الأذهان ، وحفظ في الصدور بشكل أفضل وعلى وجه أضبط .

د. اختيار الظرف المناسب : كان الرسول ﷺ يختار الظرف المناسب فيربط بين الحادثة و الحديث ،فعندما كان رسول الله على مشارف مكة ، قال لمكة : " ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك[٥٠]" .فصورة مكة حاضرة أمام أعين الصحابة ، والحديث عن مكة ، فهذا أدعى لضبط الحديث مع مناسبته .

- أسباب تتعلق بالزمان و المكان :

١ . البيئة المسلمة : إن البيئة الطاهرة والمجتمع الفاضل الذي كان يعيش فيه الصحابة مجتمع يحب العلم وحفظ القرآن، وسنة العدنان ، فكانت الزوجة تسأل زوجها عند عودته ما نزل اليوم من كلام الله، وما حفظت من حديث رسول الله ﷺ فكان الزوج يحفظهم ما نزل من آيات و ما قال الرسول من عظات فتتسع دائرة المعرفة والعلم .

٢ . ملكات فطرية وسمات طبيعية :امتازت حياة العرب ببساطة العيش والبعد عن التعقيد ، وقصروا حياتهم على الضرورات التي تقوم بها الحياة ، فعاشوا حياة هادئة بسيطة فاكتسبوا قوة الذاكرة وصحة

٤٩ البخاري ، محمد بن إسماعيل .ط١ . صحيح البخاري ..كتاب العلم ١/٣٠ رقم ٩٥

٥٠ الترمذي ، محمد بن عيسى . جامع الترمذي أبواب المناقب رقم ٣٩٢٦ .قال أبو عيسى الترمذي :هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وصححه الألباني .

العقل حتى أصبحت طبعاً فيهم ، ناهيك عن طبيعة طعامهم ، وصفاء جوهم مما يعكره ،كل هذا جعل ملكاتهم الإنسانية أقوى وأكثر استجابة .ثم جاء الإسلام فصقل فيهم هذه القوى والمواهب وزادهم من تلك المزايا والخصائص وهم يسمعون حبيبهم المصطفى الهادي البشير الصادق المصدوق . حتى كان نتاج ذلك كله جودة ضبط لأحاديث رسول الله ﷺ فها هي أم المؤمنين عائشة بنت الصديق – رضي الله عنهما – حفظت حديث أم زرع على مافيه من غرابة الألفاظ ، بل قد استدركت على مرويات كثير من الصحابة [٥١].

وبعد ذكر هذه الأسباب لابد أن أشير هنا أن الصحابة الكرام ضربوا مثلا عاليا في ضبط الحديث والعناية به ، ولم يكتف الصحابة بهذا بل تعدوه إلى مرحلة التوثق وعدم التسليم ، وكان لهم وسائل لكشف ضبط أحاديث رسول الله ﷺ وكيف كانوا يستوثقون من ضبط الصحابي الراوي للحديث.كما أن الصحابة الكرام متفاوتون في الضبط ،حيث إن بعض الصحابة أحفظ وأضبط من بعض إجمالا ، وآخرون أضبط في مرويات معينة من غيرهم، واختلفت مرويات الصحابة وتفاوت ضبطهم حيث أنهم بشر يجري عليهم النسيان – مع قلته – رغم ما توفر لهم من قوة الحافظة والذاكرة وصفاء الذهن.

٥١ ألف الزركشي كتابا سماه : الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض أخلص إلى ما يلي من نتائج من هذا البحث :
اعتنى الصحابة الكرام بنوعي الضبط : ضبط الصدر وضبط الكتاب ، وهم يمتازون بقوة الضبط وصلابة الحفظ ، لما توفر لهم من أسباب عديدة منها أسباب ذاتية في الصحابة :كامتثال الصحابة لأمر الله تعالى خوفاً من كتم العلم ،وطول ملازمة الصحابة رسول الله ﷺ، وحفظ الصحابة الحديث في الصغر،وقوة الجانب الإيماني عند الصحابة، وحبهم لرسول الله ﷺ واجتهاد الصحابة بربط العلم بالعمل (التطبيق العملي) ،وعناية الصحابة بسماع الحديث ممن يحفظونه، واهتمامهم بالتدوين والكتابة لتمام الضبط، والعناية بمذاكرة الحديث.

وهناك أسباب أعانت الصحابة على ضبط الحديث وهي تتعلق برسول الله ﷺ :كدعاء رسول الله ﷺ لبعض الصحابة، واختصاص الصحابي بجانب معين، ووصية رسول الله ﷺ لهم ، وجميل منهج النبي ﷺ في تعليم الصحابة . ومن الأسباب أسباب تتعلق بالزمان و المكان :كالبيئة المسلمة وما بها من خصائص ، و ما امتازوا به من ملكات فطرية وسمات طبيعية .

ومن هنا استطاع الصحابة للأسباب هذه إتقان ضبط الحديث وتبليغه للناس بكل دقة وعناية مما يعطي الباحث في حديث رسول الله ثقة في تلقي الرواية من حيث إن أصل الرواية متين ومنطلقها سليم ،وهو ما عمد له بعض المشككين من أصحاب الأهواء و البدع بالتشكيك.

وهذا لا يعني عصمة الصحابة وإنما يجري عليهم السهو والوهم وإن كان نادرا جداً ، وقد توبع واستدرك من الصحابة أنفسهم و هذا لا يحط من قدر ضبطهم ،فقد حرص الصحابة على الرواية بكل دقة ، وعدم قبول الرواية إن غيّر و بدّل بها و لو كانت كلمة أو ترتيبا للكلمات ،ولذا فالصحابة أساتذة وجهابذة في مجال الفحص والتحري والتوثق من صحة المرويات، وهو ما تعلموه من رسول الله ﷺ. و الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.
-ابن ابي شيبة ، أبو بكر. ١٤٠٩هـ .الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. ط١. مكتبة الرشد : الرياض.
-ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد . جامع الأصول من أحاديث الرسول . مطبعة الملاح:مكتبة دار البيان . تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط.
-ابن الصلاح ،عثمان.مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح. د.عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) (المحقق) .الناشر: دار المعارف.
-ابن المبارك ، أبو عبد الرحمن عبد الله .الزهد والرقائق .حبيب الرحمن الأعظمي(المحقق) .بيروت :دار الكتب العلمية .
-ابن الوزير، محمد بن إبراهيم .الرَّوضُ البَاسِمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِم. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
-ابن حنبل ،أحمد. ٢٠٠١م . مسند أحمد بن حنبل. ط١. مؤسسة الرسالة
-ابن خزيمة . محمد بن اسحاق . ١٩٧٠ م . صحيح ابن خزيمة . محمد مصطفى الأعظمي(المحقق) . بيروت : المكتب الإسلامي .
-ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر . الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . بيروت:دار الكتب العلمية .
-ابن ماجه ،محمد بن يزيد . سنن ابن ماجه.محمد فؤاد عبد الباقي (المحقق). دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
-ابن منظور ، محمد بن مكرم . ١٤١٤ هـ . لسان العرب . ط ٣. لبنان: دار صادر .
-أبو داود ، سليمان بن الأشعث .سنن أبي داود. المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

-أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم . ١٣٥٥ هـ . الآثار . أبو الوفا (المحقق). بيروت :دار الكتب العلمية .
-الأصبهاني ، أبو نعيم محمد بن عبدالله . ١٩٩٦م. المسند المستخرج على صحيح مسلم .تحقيق محمد حسن .بيروت:دار الكتب العلمية .
-الآمدي ، علي بن محمد .١٤٠٤هـ . الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق سيد الجميلي. بيروت : دار الكتاب العربي.
-البخاري ، محمد بن إسماعيل . ١٤٢٢هـ . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) . محمد زهير بن ناصر الناصر(المحقق).ط١. دار طوق النجاة.
-البغدادي، الخطيب .شرف أصحاب الحديث. د. محمد سعيد خطي اوغلي(المحقق) .أنقرة : دار إحياء السنة النبوية
-البغدادي، الخطيب. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. د. محمود الطحان(المحقق). مكتبة المعارف – الرياض.
-الترمذي، أبو عيسى . ١٩٩٨ م. سنن الترمذي. دار الغرب الإسلامي: بيروت
-الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي. الكفاية في علم الرواية . أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني(المحقق).المدينة المنورة : المكتبة العلمية .
-الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله .١٩٨٥م . سير أعلام النبلاء. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط(المحقق). ط٣. مؤسسة الرسالة..
-السخاوي ، شمس الدين . ٢٠٠٣ . فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان (المحقق).مصر: مكتبة السنة .
-السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. أصول السرخسي.بيروت: دار المعرفة .
-السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر . تدريب الراوي شرح تقريب النواوي. تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف . السعودية : مكتبة الرياض الحديثة .

-الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني . ١٩٩٧م. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة(المحقق). ط١. لبنان:دار الكتب العلمية.

-الطبري، محمد بن جرير .٢٠٠١م . تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن). الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي(المحقق). ط١.دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

-عبدالباقي ، محمد . ١٤١١ هـ . شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. لبنان : دار الكتب العلمية .

-العسقلاني ، ابن حجر . ١٤١٥هـ .الإصابة في تمييز الصحابة. عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض(المحقق) . بيروت : دار الكتب العلمية.

-العسقلاني، ابن حجر . ١٣٧٩ هـ . فتح الباري شرح صحيح البخاري. محمد فؤاد عبدالباقي ، محيي الدين الخطيب (المحقق). بيروت : دار المعرفة.

-العمري ، الدكتور محمد علي . ٢٠٠٠م . دراسات في منهج النقد عند المحدثين. الأردن : دار النفائس .

-العيني ، محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح البخاري . بيروت:دار إحياء التراث .

-المباركفوري ، محمد بن عبدالرحمن . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت :دار الكتب العلمية .

-مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم . بيروت:دار إحياء التراث العربي .